أحوال جنوب الجزيرة العربية من خلال رسالة حاكم ظفار للصدر الأعظم 18 شعبان 1296هـ/9 أغسطس 1879م

دكتورة/ سعدية سعيد البيشي
أستاذ مساعد - جامعة أم القرى
المملكة العربية السعودية

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم أجمعين وبعد:

يعتبر القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي المنطلق الحقيقي لتكوين اليمن الحديث في صورته المعاصرة، فقد دخل اليمن عالماً جديداً لم يكن له عهد به من قبل، حيث فرض العصر تأثيره وتحدياته على سائر البلاد العربية وكان اليمن من ضمنها.

ففي هذا العصر انتشر الاستعمار البغيض ، الذي كرس جهده في استغلال خيرات البلاد وتغيير القيم والأخلاق والموروثات الحضارية، وكان اليمن[1] من الأقطار المستعمرة المتأثرة به، واستطاع المستعمر أن يحكم قبضته على جزء من منطقته، وأعني بها عدن[2] وما حولها. ومع أهمية هذه الحقبة التاريخية فإن الكتابات لم توفها حقها من البحث والدراسة وذلك بسبب نضوب مصادرها ومراجعها، ومن هنا تأتي أهمية نشر ودراسة الوثائق التاريخية لسد الفراغ التاريخي لهذا العصر.

لقد كان يوجد في جنوب الجزيرة العربية في هذه الحقبة التاريخية عدة قوى سياسية، ففي المناطق الجبلية كانت الدولية الزيدية[3] في اليمن، هي الدولة العربية الإسلامية الوحيدة التي قدر لها أن تواصل حكمها أكثر من ألف سنة (284 – 1382هـ / 897 – 1962م) وكان نفوذها يمتد تارة فيشمل معظم بلاد اليمن وتارة أخرى يتقلص في المناطق الجبلية الحصينة أمام قوة الدولة العثمانية [4]؛ التي جعلت من الحديدة[5] قاعدة لها ومنطلقاً للعثمانيين إلى صنعاء وذلك اعتباراً من أواخر عام 1264هـ/ 1848م[6]؛ وبعد افتتاح قناة السويس عام 1286هـ/ 1869م نجح العثمانيون في 16 صفر 1289هـ/ 26 ابريل 1872م في السيطرة على اليمن الأعلى وإعادته إلى السيطرة العثمانية[7]، على أن الحكم العثماني لم يكن ثابتاً في اليمن، وذلك بسبب الثورات، إذ لم تكن للعثمانيين شعبية في تلك المناطق ، كما أن التمرد الذي شنه اليمنيون من المرتفعات، منذ عام 1310هـ/1892م، كبد العثمانيين خسائر فادحة، وقد عمل الانجليز على تحريك هذا التمرد[8] ؛ ومن ثم فقد أخضع الإنجليز تلك القبائل الزيدية تحت حمايتها ونفوذها، فالزيدية بحكم مذهبهم لا يعترفون بالخلافة العثمانية، ومن ثم فقد قبلوا طائعين الحماية الإنجليزية، الذين مدوا يد المساعدة إلى تلك القبائل كي تحظى باستقلالها[9].

في حقيقة الأمر، لقد كانت رغبة انجلترا في احتلال عدن ضمن خطتها العامة فيما يسمى بخطة الهند، وذلك باحتلالها للنقط الاستراتيجية والتحكم في مداخل البحار، لذلك اغتنم الانجليز فرصة ضعف الدولة العثمانية في جنوب الجزيرة العربية وانشغالها في حروبها مع الجيش المصري، أي في نزاعها ضد محمد علي باشا وحاجتها إلى مساعدتهم، وكان الإنجليز يريدون اتخاذ عدن مركزاً للفحم والتجارة، والجدير بالذكر أن الدولة العثمانية كانت ذات سيادة على معظم أجزاء اليمن، وكانت تعتبره جزءاً من أراضيها، ولا تعترف بما هنالك من إمارات وإمامات، وكانت حكومة الهند قد حاولت شراء

عدن من السلطان محسن سلطان لحج [10] (1243 – 1263هـ / 1827 – 1847م)، الذي رفض ذلك على الرغم من التهديدات البريطانية المتكررة له [11].

وعلى أية حال، فلقد بدأت الحركات التمهيدية لاحتلال عدن في شوال 1254هـ/ نوفمبر 1838م، إذ اتصل سكرتير حكومة الهند بالكابتن هينز[12]، وأبلغه بأن قائد الأسطول سيرسل السفينة (ان كريشتون) Anne Crichton إلى عدن، وعليها كمية من الفحم لتموين السفن، وكذلك مدفعان هاوترز 5 و8، كما أصدرت حكومة بومباي تعليمات بإرسال قوة لاحتلال عدن بأقصى سرعة، وكذلك مجموعة من المهندسين، وأصدرت - أيضاً - التعليمات بإرسال المؤن والذخائر محملة، وأشار حاكم الهند بأن الأهم هو النزول إلى عدن بسلام؛ وتبينت انجلترا في أواخر 1254هـ/1838م أنه لا جدوى من محاولة استمالة السلطان، فأعلن هينز حصاره البحري على عدن، وبعد معارك غير متكافئة سقطت عدن في 5 ذي القعدة 1254هـ/ 16 يناير 1839م[13].

هذا، ولم يكن الاستيلاء على عدن هو هدف انجلترا في المنطقة، وإنما كان هذا الاستيلاء بمثابة نقطة للتوسع وبداية الانطلاق لتأكيد النفوذ الإنجليزي في جنوب اليمن، وفي البحر الأحمر للتوجه نحو المحيط الهندي، ومن عدن تسلل النفوذ الانجليزي أولاً إلى سلطنة لحج (السلطنة العبدلية[14])، فعقدت انجلترا معها معاهدة حماية[15] في 19 ذو القعدة 1254هـ/ 2 فبراير 1839م، وذلك لحماية المناطق المجاورة لعدن مباشرة، وفي شهر يونيو من نفس السنة تعهد الانجليز بدفع المعاشات[16] التي كان يدفعها السلطان العبدلي لقبائل يافع والفضلي والحوشبي والأميري[17]، وفي نفس الوقت حدد مبلغ الإعانة السنوية للسلطان وجعل التعهد بينهما هجومياً ودفاعياً، كذلك حددت الأراضي، التي تقع تحت سيطرة ونفوذ انجلترا، وعينت صلاحية حكم كل منها باتفاقية. [18]

وأياً ما كان الأمر، فلقد تغيرت السياسة البريطانية مع نهاية القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي في عدن، وصارت الحكومة الإنجليزية تتعامل مع القبائل مباشرة دون وساطة سلطنة لحج، التي أثبتت عدم جدوى هذه السياسة وعدم الاستفادة منها، لقد اتضح أن ما عملته من سياسة للتقارب مع المحميات التسع القريبة من عدن – العبدلي، العقربي[19]، الفضلي[20]، اليافعي[21]، الحواشب[22]، العولقي[23]، الضالع الأميري [24]، العاطفي[25]، العلوي[26] - كان يخدم تأمين سلامة عدن

وتوطيد أمن الطرق البرية، حتى تؤمن حياة ضباطها وموظفيها؛ أما الطرق البرية التي اهتمت بها الحكومة البريطانية فهي تلك التي تنقل عبرها التجارة من اليمن إلى عدن. واستطاع الانجليز بموجب اتفاقيات الحماية السيطرة على المنطقة، وجعلت رؤساء المناطق البسطاء ، في تفكيرهم وعقليتهم القبلية، يوقعون عليها، ليبدأ بعدها وضع المنطقة تحت نفوذهم بأقل الخسائر[27].

لقدكان يحكم حضرموت [28] ، في أوائل القرن العاشر الهجري/ السادس عشر الميلادي، بدر بن عبد الله بن جعفر بن عبد الله بن علي بن عمر بوطويرق الكثيري، الذي استطاع أن يهزم البرتغاليين الذين هاجموا ميناء الشحر[29] عام 942هـ/1535م، وأنزل بالبرتغاليين هزيمة ساحقة وأسر عدد كبير منهم، وأرسل خمسة وثلاثين رجلاً منهم إلى السلطان العثماني سليمان القانوني، ومن ثم أخذ السلطان بدر الكثيري يكاتب السلطان العثماني ويحثه على البرتغاليين، وفي 18ربيع الأول 944هـ/26 أغسطس 1537م وصل ميناء الشحر وفداً تركياً لمقابلة السلطان بدر الكثيري لتقديم خلعتين من السلطان سليمان، فتقبلها السلطان بدر وأعلن ولاءه للدولة العثمانية، وخطب باسم السلطان العثماني في كافة أرجاء حضرموت؛ وأقام السلطان بدر في الرعايا بالعدل والانصاف إلى أن تسللت الإمارة في أبنائه من بعده والرعايا معهم في أتم راحة[30].

هكذا، تعتبر فترة القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي في حضرموت فترة القبلية الفوضوية، فلا دولة راسخة ولا سلطنة مستقرة فيه، حيث تنافست ثلاث سلطنات على السيادة – سلطنة آل عمر بن جعفر الكثيرية[31]، وسلطنة أل عيسى بدر الكثيرية[32]، وسلطنة عمر عبد الله اليافعي[33] – هذه السلطنات الثلاثة كانت إسمية بداخل حضرموت وكذلك أمارتي – آل كساد بالمكلا [34]، وآل برك في الشحر[35]، اليافعتين اللتين ظهرتا واختفيتا في القرن الثالث عشر الهجري/ التاسع عشر الميلادي وورثتهما السلطنة القعيطية[36]، إذ ليس لأي ممن ذكرنا من السلطنات السابقة من الاستقرار واتساع الرقعة والهيبة في نفوس القبائل المسلمة[37]؛ من أجل ذلك بذل علماء الدين والأعيان جهوداً كبيرة لتصحيح الوضع الداخلي بحضرموت وكذلك قطع دابر الفساد وإصلاح البلاد بإقامة دولة قوية شاملة، وكان هناك علماء ووجهاء قد اتصلوا بالدولة العثمانية ممثلة في واليها على الحجاز حسيب باشا [38]، ونقيب السادة العلويين اسحاق بن عقيل[39]، ومن هؤلاء الوجهاء السلطان عبد الله بن محسن بن أحمد[40]،

الذي تلقى رسالة من اسحاق بن عقيل، وقد أوضحت الرسالة عزم الدولة العثمانية على التوجه إلى سواحل حضرموت، وهدد بعبارات توجب الرعب لجميع أهل الفساد وطلب من عبد الله بن محسن أن يبعث رسل إلى جميع القبائل حول المكلا والشحر، يطلب منهم العهد والميثاق للدولة العثمانية[41]؛ كما أرسل السلطان عبد الله بن محسن عمه علي بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبد الله[42] وابن اخته عبد الله بن سالم[43]، محملين برسائل لإسحاق بن عقيل، وشريف مكة محمد بن عون، يشرحون الأوضاع الأمنية المتردية في البلاد، طالبين المساعدة من الدولة العثمانية[44]، كما قابل والي الحجاز وشريف مكة كلاً من عبد الله بن سالم الكثيري والمعلم سالم بن عبد الله بن سمير[45]، وسلما تقريراً يوضح الحالة المؤسفة في حضرموت[46].

كما - أيضاً - بعث أهالي وادي دوعن[47]، وبعض أعيان حضرموت القاطنين الحديدة برسائل إلى والي الحجاز واسحاق بن عقيل يخبرونه عن آخر تطورات الأحداث المؤسفة في حضرموت.

هذا، ولقد لبت الدولة العثمانية الإستغاثات المتعددة، ومن ثم فقد جردت حملة بقيادة اسحاق بن عقيل عام 1265هـ/1848م، والتي لم يكتب لها النجاح لأسباب طبيعية وعسكرية.[48]

وفي حقيقة الأمر، لقد صارت حضرموت بعدها ميداناً للصراع والتصادم بين أتباع غالب بن محسن الكثيري[49]، وعمر بن عوض القعيطي[50]، وعبدالله بن علي العولقي[51] المقيمين ببلاد الهند، والذين لكل منهم عشائر لها نفوذها القبلي وتاريخها القديم، وتحول الصراع بين القبائل، من أجل الثأر والغارات، إلى صراع أوسع نطاقاً وأشد ضراوة، والذي كان هدفه السلطة والملك حين وجد كل منها زعيمها وسلطانها الذي يقودها إلى نهاية الطريق، حيث توزعت تحت زعامة هؤلاء القادة الثلاثة، الذين تحركها أصابعهم وتدير دفة السياسة الحضرمية ، وهم بحيدر آباد، على يد قوادهم واخوانهم ومستشاريهم بحضرموت، وفي وقت تغلبت فيه حب السلطة والظهور على المصلحة الوطنية العامة التي تدعو إلى حسم النزاع والإنضواء تحت لواء حكومة وطنية موحدة.[52]

هكذا، تركت الحكومة البريطانية الفوضى تعم أرجاء البلاد، وأعطت للسلاطين الحرية داخل أراضيهم والتي تسمى بالمحميات، في الوقت الذي كان السلاطين والأمراء يهدفون إلى الاطمئنان على ما تحت أيديهم من أملاك والحصول على الرواتب والمعونات البسيطة من الحكومة البريطانية، وبذلك ظلت حضرموت مبعثرة ومقطعة الأوصال، ينخر فيها سوس التخلف

والإنحطاط؛ وفي ظل تلك الأوضاع المتردية في جميع أرجاء الجنوب العربي بعث حاكم ظفار[53] فضل بن علوي[54] برسالة تنبيه وصفها بالهامة إلى الصدر الأعظم [55] بالدولة العثمانية قال فيها:*

يلدز أساس

Y.EE

35/10

دولتو[56] أفندم [57] حضرتلري[58]

بعد إهداء السلام اللايق بعلي المقام الواصل إلى دولتكم ورقتان فيها بعض إفادات لإحياء أفكاركم السنية عند الاقتضا فنرجو مراحمكم بذل همتكم العلية في مصالح الدولة التي وصلنا بصددها . لا زلتم في عز أبدي وإقبال سرمدي ودمتم أفندم .

18 شعبان سنة 1296هـ الموافق 9 أغسطس 1879م

فضل بن علوي

Y.EE 35/10

تنبيه مهم لقائل أن يقول بأي صورة ملكت بعض الدول الأجنبية بندر عدن فإن قلت من طريق الدولة العلية أو وزرائها فالأمر هيّن وإن قلت أخذها بالحرب فلم يحصل حرب بين الدولة العلية وبين المستولي على عدن يوجب أخذ ممالك الدولة العلية مع عدم خروج الدولة المذكورة عن الدول المتعاهدة وإن قلت اشتراها من بعض مشايخ العربان فندفع ذلك بأن عدن من أعظم اساكلنا [59] في الزمن السابق وموضع مركز عساكرنا ومآثرنا باقية فيها إلى الآن كالأبنية والمدافع وسكانها وسكان أطرفها أولاد عساكرنا وهم القبيلة المسماة بالعبدلي والقبيلة المسماة بالفضلي[60] فإنهم من أبناء الأتراك وذلك بعد أن أخذنا الحرمين فجميع المسلمين مذعنين بتبعيتنا وممالك العرب من تبعية الحرمين من سابق الزمان وأهلها هم جندها لا سيما بعد استيلاءنا على مراكزها بمقتضى أصول الدول وليس هناك بعد ذلك ملوك في جزيرة العرب من العرب بل مشايخ عربان هم رعايانا تابعون للمراكز من سابق الزمان لان بيع مشايخ العربان لممالكنا لا ينفذ وليس للدول الأجنبية[61] الشرا منهم ويوجد في خزينتنا صور فرمانات وبروردیات[62] التي أعطيناها لمشايخ العربان عندما استولينا عليها سابقا ثم أن تسلط الرعايا على بعضها بعض أو عصيانها على ملكها بأخذ بعض الأراضي لا يزيل استحقاق دولتنا لها بذلك لأن مشايخ العربان رعايانا لم يزل القتل والنهب بينهم كما هو دأب العربان وكذلك مما يجب التنبّه له والسؤال عنه جزيرة بباب المندب[63] التي استولت عليها بعض الدول الأجنبية بصورة موضع للفنار تطلب حقيقتها من

خزينة الدولة بالحديدة من أوراق المخاطبة التي جرت مع تلك الدولة عند بنائه في الجزيرة المذكورة لأجل وقوفكم على حقيقة الواقع وأيضا تستفهموا من الشيخ بن عفرير[64] ساكن بندر قشن[65] من أساكل حضرموت عن جزيرة سقطرى[66] التي ادعى بعض الأجانب أنه اشترها من صاحبها بن عفرير الشيخ المذكور لتقفوا على حقيقة ذلك أيضاً وكذلك جزيرة البحرين[67] تطلب الدولة أوراق المخاطبة التي صارت بين الدولة الأجنبية والشيخ عبد الله فيصل[68] من خصوص هذه الجزيرة من الشيخ عبد الله المذكور لأجل الوقوف على حقيقتها أيضاً لأن الشيخ عبد الله من مشايخ العربان التابعين للدولة العلية وكذلك يطلب من مكة المكرمة التفتيش في خزينتها أن هناك بعض أوراق من مأموري جزيرة البحرين[69] التي ترسل لمأمور محمد علي باشا [70] عند استيلائه على فيصل[71] حتى أن صاحب مسكت[72] كان يدفع خراجا لفيصل[73] بعد استيلاء محمد علي باشا على ممالك فيصل صار صاحب مسكت يدفع الخراج لمحمد علي باشا وأوراق المخاطبة الصايرة في هذا الخصوص توجد في ديوان مصر المحروسة فيلزم البحث عن ذلك لئلا يثبت أحد من الأجانب وضع يده بشراء من مشايخ العربان على بعض جزيرة العرب لأن العرب ليس لهم ذلك ويخشى أنهم إن أثبتوا البعض يسع لهم إثبات غيره فتصير جزيرة العرب خارجة عن أملاك الدولة داخلة في أملاك المشايخ وهذا مرغوب الدول لأنهم قد تتبعوا الأماكن المهملة إلى السين[74] فكيف ما هو أقرب لهم وأسهل عليهم ويتوصلون بذلك إلى مفاسد عظيمة في جزيرة العرب صانها الله من كيدهم ورد شرهم في نحورهم فإن حصلت مغدورية من بعض الدول الأجنبية بمخاطبة لفظية أو رسمية مع بعض الوزراء المتقدمين في شأن جزيرة العرب فينبغي تدارك ذلك فإن صار إجبار على الدولة العلية في إثبات بعض جزيرة العرب لبعض مشايخ العربان بغير أصول فينبغي أن تعرف حدود ذلك البعض ويلزم حينئذ إرسال شخص ما خبير بأهل تلك الجهة بصير بهم مقبول لديهم معروف عندهم بالصدق والديانة يستفهم من مشايخ أولئك العربان فردا فردا أنتم تبعيّة من فإن ادعوا تبعية الدولة العلية أعطي لهم تأييدات وإن لم يدعوا تبعية أحد فيفهمون القواعد التي تكون حفظا لأماكنهم عن الأجانب وإن ادعى أحد حماية الأجانب فينبغي بيان موضع حدوده بقواعد العربان الجارية بينهم لا بقواعد الدول لأن العربان لم يزل القتل والنهب بينهم لما هو بينهم من الدماء والحقوق ولا يمكن ردعهم وإجراء الأمان بينهم إلا بذي شوكة قوية وليس لهم ذلك ولذلك يترتب على حماية الأجانب لبعض القبايل جملة مفاسد منها أنه يلزم ذا التبعية إعانة متبوعه عند التعدي عليه من القبايل أو

خلافهم فيؤدي ذلك إلى مكافحة الدول ذوات التبعية مع بعضها بعض وهذا أمر يتسع خرقه ويصعب بعد ذلك رقعه وتدقيق النظر في ذلك من الأمور المهمة وصرف الأفكار إليه مما يحفظ الملك ولاءه وأما حضرموت فإقليم واسع يحتوي على نحو مليون من النفوس وهو وطن السادة بني علوي وفيه مدن وقرى عديدة وغالب تجار الحرمين واليمن منه وأكبر بنادره الشحر[75] والمكلا[76] وظفار هي آخر حدود حضرموت وقبايل مدنها من قبيلة أمير حضرموت.

واعلم أن رجال الملك أصناف صنف عاقل باذل جهده في جلب المصالح للملك إلى أن يحتاج لاستعمال السلاح فينتقل نظره فيمن تكون له الغلبة فإن كانت له قدم على ذلك طمعاً في المصلحة وإن لم تكن له استبدل الحيل عن استعمال السلاح كيلا تفوته تلك المصلحة فإن عجز عن نيلها اجتهد أن لا تكون تلك المصلحة لخصمه وإن فاتته. وصنف آخر عاقل باذل جهده في جلب المصالح للملك بدون أن يصل لحد استعمال السلاح بل متى رأى صعوبة في تلك المصلحة تركها إما لقصور عقله عن حل المشاكل السياسية وهذا قسم أو طمعاً لبعض الأغراض الدنيوية وهذا قسم آخر .

Y.EE 35/10

بيان بعض ما في أفكارنا القاصرة

البند الأول:

أن الأصول الجارية بين الملوك إذا استولى ملك على مركز ملك تكون جميع الممالك التابعة للمركز تبعاً للآخذ.

البند الثاني:

أن من مراكز جزيرة العرب صنعا ومكة وبغداد والشام ومصر وغير ذلك وبعد استيلاء الدولة العلية على جميع مراكزها صارت تبعاً لها .

البند الثالث:

أن بعد أخذ المراكز أعطت الدولة العلية لمشايخ العربان بروورديات لمنسوبيتهم إليها.

البند الرابع:

إذا رأت دولة من الدول تردد دولة أجنبية إلى مشايخ الأرض المنسوبة أن تستفهم عن كيفية التداخل ليصير معلوماً لها.

البند الخامس:

إذا علم من التداخل مجرد التشبث فيعطى تنبيه لعدم التداخل المضر بالملك بمقتضى الأصول.

البند السادس:

أن تعرف كل دولة حدود ممالكها وتشهر عند غيرها من الدول ليكونوا على علم.

البند السابع:

إذا أعطي ملك أرضاً لملك فلا بد أن تكون معلومة الحدود لدفع التشبثات المؤدية للمشاجرة.

البند الثامن:

إذا صرفت الدولة العلية نظرها في هذا الوقت عن حركات التشبث من الأجانب في ممالكها فغالب سواحل جزيرة العرب تصير تحت يد الأجانب ويتأتى من ذلك ضرر جسيم لمسلمي جزيرة العرب ولأفضل البقاع مكة والمدينة المحترمتين لأنها في جوارهما.

البند التاسع في شواهد ذلك:

وهو أن الفرانسا حين أخذ من بعض مشايخ العرب قطعة من الأرض بجانب باب المندب[77] وبذل له مقداراً من الدراهم وبنا فيها فعند ذلك ادعت الدولة العلية أن بيع مشايخ العربان لممالكها لا ينفذ وليس للدول الأجنبية الشراء منهم بالأصول فارتفع الفرانسا منها في الحال والأبنية باقية بها إلى الآن وأيضاً فإن الدولة العلية لما أذنت لوالي مصر بأخذ افريقا التابعة لها توجه إليها وضبط أساكلها إلى راس حافون[78] مع قوة تشبثات الأجانب فيها باعطاء ماهيات لبعض مشايخها ونحو ذلك فلم يلتفت للتشبثات المخالفة للأصول الجارية بين الدول لكونها تابعة الدولة العلية من سابق الزمان.

البند العاشر في خصوص الشحر والمكلا اللتين هما من بنادر حضرموت:

عند تشكي السادة العلوية من شيخيهما جهز حسيب باشا والي الحجاز والشريف محمد بن عون في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد خان إليهما مركبين مقلعية وكان التجهيز عند قيام البحر وهيجانه فما رسوا في الشحر إلا بغاية المشقة ونزل بعض العساكر في بندر الشحر وصار بينهم مناوشة ولم يمكنهم الوقوف في الاسكلة فرجعوا وأرسل بعد ذلك حسيب باشا بروردي ونيشان لأمير حضرموت. ثم في زمن المرحوم السلطان عبد العزيز نزل أمير حضرموت المعطى له البروردي والنيشان وأخذ الشحر من الشيخ المصادر للدولة العلية بالمحاربة وأيضاً أراد الاستيلاء على بندر المكلا فاستعان صاحب المكلا برجل من قبيلته يسمى القعيطي فجاء وحصر الشحر من جهة البحر واستنزعه من أمير حضرموت لأن أمير حضرموت ليس له سفن وصار إلى الآن والياً عليها القعيطي المذكور فتشكوا السادة العلوية ثانياً إلى والي الحجاز وأمير مكة الشريف عبد الله باشا فأرسلا مأمورين إلى ذينك البندرين في البابور الحربي وقمندارها[79] إذ ذاك أحمد بيه ورجعوا بلا ثمرة فعند ذلك أرسلوا سادة حضرموت أشخاص مخصوصين إلى الباب العالي في زمن المرحوم السلطان عبد العزيز فخرجت الإرادة بأخذ البندرين

وعينوا بابورين بخصوص ذلك فحصل في أثناء ذلك تحرك العسيري على الحديدة فأمرت الدولة العلية بأخذ اليمن قصصا فالمرجو من همتكم صرف أعنة تدبيركم في حفظ جزيرة العرب من تشبثات الأجانب تولى الله إعانتكم وحفظكم مما يسوءكم آمين [80].

يتضح مما سبق مدى رغبة الحكومة الانجليزية في توطيد وجودها في جنوب الجزيرة العربية بعد فتح قناة السويس 1286هـ/1869م، مما دعى حاكم ظفار فضل بن علوي إلى تنبيه السلطان العثماني عبد الحميد الثاني لأخذ الحيطة والحذر وكذلك إتخاذ التدابير القانونية غير القنوات الرسمية باستعادة نفوذ الدولة على تلك الأنحاء، وأعني جنوب الجزيرة العربية لحماية الأماكن المقدسة في مكة المكرمة والمدينة المنورة.

الهـوامش

(1) اليمن تقع في الطرف الجنوبي الغربي من الجزيرة العربية، محاطة من الغرب بالبحر الأحمر وباب المندب، من الجنوب بخليج عدن، ومن الشرق بحضرموت، أما في الشمال فتحدها بلاد الحجاز، وطبقاً لوضعها الجغرافي فهي تنقسم إلى قسمين، الأول ويشمل الأراضي المستوية الواقعة على ساحل البحر ويسمى هذا القسم (تهامة)؛ أما الثاني فيمثل المناطق المرتفعة التي تطل على تهامة وهي التي يطلق عليها أهل اليمن أنفسهم (الجانب الأيمن). وهذا القسم يقع على سلسلة جبال السروات من الطائف حتى صنعاء. [انظر: أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب، ترجمة أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1999م، ص218]

(2) عدن مدينة عريقة في القدم فقد ذكرها اليونان والرومان باسم Adana أو Athana وسميت أيضاً Arabia Eudaemon يودايمون أي بلاد العرب السعيدة، وكان الرومان يسمونها رومانيوم أمبريوم Romanium Emporium أي المخزن الروماني، وهي مدينة مهمة في الماضي عندما كان السفر من الهند إلى مصر أمراً صعب التحقيق، إذ كانت وقتذاك تتلقى السلع من كلا البلدين؛ وتقع عدن على الساحل الجنوبي الغربي من شبه جزيرة العرب، على خليج عدن في الجنوب الشرقي من مضيق باب المندب، وهي عبارة عن شبه جزيرة صخرية تتصل بالبر بأرض مستطيلة الشكل. [انظر: محمد كريم إبراهيم: عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية 476 – 626 هـ/ 1083 – 1228 م، منشورات مركز دراسات الخليج العربي، جامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، 1985م ، ص50 ، 51]

(3) الدولة الزيدية: يقصد بها دولة الأئمة من اتباع الأمام الأعظم (زيد بن علي) عليه السلام التي تأسست في اليمن عام 284هـ/1382م على يد الإمام الهادي عليه السلام واستمرت حتى 1382هـ / 1962م عندما حلت الجمهورية مكانها. والحق أن الدولة الزيدية لم تحكم اليمن طيلة الألف عام بشكل مستمر وإنما تقطعت بها لفترات. إلى حين ظهور القاسم بن محمد في القرن الحادي عشر الهجري/ السادس عشر الميلادي فاستمرت زهاء أربعة قرون [انظر: حمود بن محمد الدولة: زورق الحلوى في سيرة قائد الجيش وأمير اللواء، تحقيق زيد بن علي الوزير ، منشورات العصر الحديث، الطبعة الأولى، 1409هـ / 1988م، ص616]

(4) ربيع حامد خليفة: "نقود فضية نادرة من عهد الدولة الزيدية الثانية في اليمن "، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير 1993م، ص8.

(5) الحديّدة: بالتشديد تقع غرباً على شاطئ البحر الأحمر، يحده من الشمال لواء حجة، وشرقاً لواء صنعاء، وجنوباً لواء تعز، وهي منطقة رملية مالحة، وتعتبر من أكبر مدن تهامة عمراناً واتساعاً وبها أشهر ميناء بحكم موقعها الجغرافي. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1422هـ/2002م، جـ1، ص436؛ عبد الله الثور: هذه هي اليمن، دارة العودة، بيروت، 1969م، ص422].

(6) إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، ص436.

(7) دلال بنت مخلد الحربي: علاقة سلطنة لحج ببريطانيا 1337 – 1378هـ / 1918 – 1959م، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417هـ/1997م، ص39]

(8) نبيل عبد الحي رضوان: الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (1286 – 1326هـ/1869 – 1908م)، تهامة، جدة، 1403 هـ/1983م، ص157؛ عمر فاروق يلماز: السلطان عبد الحميد خان الثاني بالوثائق، ترجمة فاروق عبد الجليل السيد، مراجعة الصفصافي أحمد المرسي، عثمانلي، استانبول (د – ت)، ص107.

(9) سليمان جوقه باش: السلطان عبد الحميد الثاني شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله أحمد ابراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008م، ص357.

(10) السلطان محسن فضل ابن أخ السلطان عبد الكريم تولى أمور السلطنة بعد وفاته لانقطاع ذرية آل عبد الكريم، وقد وصف السلطان محسن فضل من قبل المؤرخين الأجانب بأنه بخيل مخادع، ولا يؤمن وجشعاً محباً للمال، وقد تربى السلطان محسن في قرية الحمراء بعد أن انتقل إلأيها والدها فضل محسن هرباً من أمر السلطان عبد الهادي بن عبد الكريم هو وأخاه بعد أن خرجا عليه؛ ولحج مخلاف باليمن ينسب إلى لحج بن وائل بن الغوث بن قطن بن عريب بن زهير بن ايمن بن الهميسع بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان. [انظر: أحمد فضل بن علي محسن العبدلي: هدية الزمن من أخبار ملوك لحج وعدن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة - 1997م، ص7، 176؛ دلال مخلد الحربي: المرجع السابق، ص31]

(11) نبيل عبد الحي رضوان: المرجع السابق، ص44، 45.

(12) ستافورد بيتسورث هينز: (1217هـ - 1276هـ/ 1802 – 1860 م) ولد من أسرة في سسكس، وانضم إلى بحرية بومبي كضابط بحري، وصار واحداً من أقدر المساحين وذلك لمواهبه، وفي عام 1269هـ/1853م منحه ملك أسبانيا لقب فارسي صليبي ووسام إيزابيلا Isabella الملكة الكاثولكية تقديراً للخدمات التي قدمها لبحارة السفينة التي تحطمت بالقرب من عدن، وفي ربيع الأول 1270هـ/ديسمبر 1853 م، أسلت حكومة الهند بعثة من المحاسبين لتفتيش دفاتر المالية فوجدت عجزاً كبيراً بها، فاستدعت حكومة الهند هينز للتحقيق معه ووجهت إليه تهمة الاختلاس وسجن لعدة سنوات، ولم يطلق سراحه إلا بعد أن تدهورت صحته وقضى خارج السجن ستة أشهر مات بعدها وهو في الثامنة والخمسين من عمره. [انظر: دلال مخلد الحربي: المرجع السابق، ص33].

(13) لمزيد من التفاصيل انظر: فاروق عثمان أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر 1839 – 1918م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م، ص184 – 196.

(14) العبادلة : المراد بهم الذين حكموا لحجاً ، أولهم فضل بن علي الذي استقل بلحج عام 1145هـ/1732م. وآخرهم السلطان فضل الذي انتهى حكمه بتوحيد الجنوب. وكذلك العبادل حلف يشمل جميع قبائل لحج، وبعد أن استولى الشيخ فضل بن علي العبدلي وأقام

السلطنة العبدلية فانتمت القبائل إليه، وصارت تعرف باسم (العبادل).[انظر: حمود بن محمد الدولة: مرجع سبق ذكره، ص617؛ وإبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص996].

(15) المحمية: شعب ضعيف فرض عليه المستعمر حمايته وسمح له بإدارة ذاتية داخلية، وحماها من أي تدخل خارجي، مهما كان نوع هذا التدخل. انظر: حمود بن محمد الدولة: المرجع السابق، ص623.

(16) نبيل عبد الحي رضوان : المرجع السابق ، ص46 .

(17) بلغ الراتب 6500 ريال تمنح منه لورثة السلطان وبعض الشخصيات التي لها تأثير في السياسة العبدلية ، وكذلك الشخصيات التي تؤدي دوراً مهماً في تأمين التجارة والمصالح البريطانية، أم المرتبات التي تستحق الدفع على السلطان فهي لسلاطين الفضلي والحواشب واليافعي والشيخ الأميري (أتباع أمير الضالع) والذين كانوا في الماضي يعتمدون على عائد إدارة عدن. [انظر: دلال مخلد الحربي: المرجع السابق، ص35].

(18) نبيل عبد الحي رضوان: المرجع السابق، ص46، 47.

(19) العقربي: العقارب قبيلة كبيرة في لحج تمتد ديارها من (بير أحمد غرب عدن) حتى (رأس عمران على الساحل) [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1091]

(20) الفضلي: أل الفضل هم سلاطين أبين قبل وأثناء الاحتلال البريطاني وكانت تعرف أبين باسم (سلطنة الفضلي) نسبة إليهم.[انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1217].

(21) اليافعي: قبيلة مشهورة تقع منازلها في ما بين الطالع ولحج في المنطقة المعروفة قديماص باسم (سروحمير) وهي منطقة جبلية صخرية صلبة، ويافع تقسم إلى يافع العليا ويافع السفلى يحدها من الغرب الضالع ومن الشمال البيضة ومن الجنوب الفضلي والعوذال من الغرب. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص 1894؛ حمود بن محمد الدولة:مرجع سبق ذكره، ص600]

(22) الحواشب : تقع شمال سلطنة العبادل والصبيحة، يحدها شمالاً الضالع والعلوى، وشرقاً وادي أبين، وغرباً الحجرية، من لواء تعز وعاصمتها الراحة، [أنظر: دلال بنت مخلد الحربي: مرجع سبق ذكره ، ص14]

(23) العولقي: العوالق مجمع وحلف قبلي كبير نسبة إلى سلاطين المنطقة (آل العولقي) وكانت المنطقة تعرف قديماً باسم (سرد مذحج) وتمتد أراضيها من يمان شمالاً إلى ساحل البحر جنوباً، ويحدها من الغرب بلاد البيضة وشرقاً حضرموت وكانت تتكون من قسمان: العوالق العليا والعوالق السفلى [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1138]

(24) الضالع الأميري: يحدها شمالاً قعطبة وجنوباً ردفان والحواشب وغرباص قضاء القماعرة وتشمل جبال حجاف والشعيب وجبال الأزارق ومن أهم أوديتها وادي ميتم على بعد 96 ميل من عدن. [انظر: حمود بن محمد الدولة: مرجع سبق ذكره، ص594] .

(25) العاطفي: من قبائل الصيحة يسكنون في منطقة ((طور الباحة)) غربي وادي لحج. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ 2، ص991]

(26) العلوي: بطن من قبائل يافع يسكنون وادي يهر [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1109]

(27) صالح محمد صالح صوحل: الإدارة البريطانية في عدن والمحميات الغربية خلال الفترة من 1937 – 1967م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م، ص38، 39.

(28) حضرموت: ساكنة الضاد مفتوحة الميم، يحدها شمالاً صحراء الأحقاف، وجنوباً بحر عدن، وشرقاً سلطنة مسقط وغرباً ولاية اليمن. [انظر: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عني به تاريخياً أبو بكر عبد الله باذيب، وعني به أدبياً محمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2005م، ص41، 43].

(29) كانت الشحر تطلق قديماً على المنطقة الساحلية الواقعة ما بين عمان وساحل حضرموت جميعها، وهي تقع على سطح متسع من الشاطئ الذي ينحدر تدريجياً نحو البحر، ولذا ترسو السفن بعيداً عنه لضحالته. [انظر : عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: المرجع السابق، ص161؛ إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ 1، ص852].

(30) نبيل عبد الحي رضوان: "علاقة الدولة الكثيرية الثالثة بالدولة العثمانية خلال عامي (1265 – 1266 هـ) (1848 – 1849 م) دراسة وثائقية من خلال بعض الوثائق العثمانية"، مجلة الإنسانيات، كلية آداب دمنهور – فرع جامعة الاسكندرية، العدد الرابع والعشرون، العام 2006 م، ص230 – 231.

(31) بطن من آل كثير أحد قبائل الشنافر في حضرموت فيه الفخائذ التالية: آل فاس، وأل فلهوم، وآل جعفر بن طالب، وأل مرعي بن طالب، وأل عمر بن سعيد بن طالب،[انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1120]

(32) فرع من آل الكثيري يسكنون مدينة شبام في وادي حضرموت ينحدرون من سلالة عيسى بن بدر أبي طويرق الكثيري الذي أقام دولة ((آل عيسى)) سنة 1239هـ/1823م، وكان آخر سلاطين هذه الدولة هو منصور بن عمر المقتول في شبام عام 1274هـ/1857م [انظر إبراهيم أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1153] .

(33) لم أجد لها تعريفاً.

(34) آل كسادي: قبيلة من ذي ناخب أحد بطون يافع، وهم أحد الطوائف اليافعية التي سيطرت على مدن وقرى حضرموت في القرن الثاني عشر الهجري/ السابع عشر الميلادي فكان لهم الإمارة الكسادية التي حكمت المكلا ونواحيها من عام 1115هـ/1703م وحتى عام 1298هـ/1880م فقد سعوا لبسط نفوذهم على المناطق

المجاورة لمدينة المكلا. [انظر إبراهيم بن احمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1343]

(35) لقب عائلة قدمت إلى الشحر من حريضة وحكمت الشحر في القرن الثاني عشر الهجري / السابع عشر الميلادي، ويرى البعض أن آل بريك هي فصيلة من يافع تنسب إلى (ذي ناخب) هاجرت إلى حضرموت، كما هاجروا إليها كثير من قبائل يافع في فترات مختلفة. [انظر: إبراهيم بن أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ1، ص465، 166]

(36) استطاع آل القعيطي - أسرة نازحة من جبال يافع إلى حضرموت - تأسيس دولة حكمت الشحر والمكلا ونواحيها لفترة من الزمن، وكان أول من لقب بالسلطان من أفراد الأسرة القعيطية الحاكمة بحضرموت عوض بن عمر بن عوض بن عبد الله القعيطي، وقد امتدت فترة حكمه حوالي ثلث قرن وتوفي عام 1328هـ/1910م. [انظر: إبراهيم بن أحمد المقحفي: مرجع سبق ذكره، جـ2، ص1290]

(37) محمد حسين العيدروس: تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، الطبعة الأولى، عين للدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1996م، ص317] .

(38) حسيب باشا عمل والياً على الحجاز من سنة 1264هـ/1848م وحتى عام 1266هـ/1850م وقد عمل على استمالة شيوخ ورؤساء القبائل إلى الدولة العثمانية، وكان يبرز التقدير لهم لتحقيق ذلك [انظر: سهيل صابان: مدخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني ، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، 2004م، ص38] .

(39) اسحاق بن عقيل بن عمر بن عقيل بن عبد الرحمن بن عقيل بن أحمد بن يحي ....، عين نقيباً للسادة العلويين سنة 1243هـ/1827م؛ وصاحب الشريف محمد بن عون في الحملة الموجهة لليمن سنة 1265هـ/1848م، ومن مؤلفاته (الشعر الفائق والنظم الرائق) و(تعطير الكون في التعريف بذون عون) وتوفي مقتولاً سنة 1271هـ/1854م في قلعة المثناه بالطائف. [انظر: عبد الله مرداد أبو الخير: المختصر من كتاب نشر النور والزهر في تراجم أفاضل مكة، تحقيق محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، 1986م، ص128؛ عبد الرحمن بن عبد الله السقاف: المرجع السابق، ص107]

(40) عبد الله بن محسن بن احمد بن علي بن بدر بن عبد الله بن عمر بن بدر أبي طويرق شقيق السلطان غالب مؤسس الدولة الكثيرية الثالثة والتي بدأت عام 1261هـ/1845م. [انظر. إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1327] .

(41) الأرشيف العثماني تصنيف A.MKT.m 12/22. نقلاً عن: نبيل عبد الحي رضوان: المرجع السابق، ص242 – 245، انظر الملحق رقم (1).

(42) علي بن أحمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبد الله (عم السلطان غالب بن محسن). [انظر: ابراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1328] .

(43) عبد الله بن سالم بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن بدر بن عبد الله (ابن أخت السلطان غالب بن محسن وابن ابن عمه) وتذكر بعض المراجع اسمه عبود بن سالم، وصل إلى حضرموت سنة 1263هـ/1845م وبدأ في التمهيد لإقامة الدولة الكثيرية الثالثة (دولة آل عبد الله) وأخذ يجوب أنحاء حضرموت يأخذ العهود والمواثيق من القبائل ، وكان السلطان غالب يمده من الهند بالأموال اللازمة، ولم يأت السلطان غالب إلى حضرموت إلا وقد ملأ اسمه وصيته الأسماع. [انظر: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: المرجع السابق، ص729؛ إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1328].

(44) الأرشيف العثماني تصنيف A.MKT.um 12/22 . نقلاً عن: نبيل عبد الحي رضوان: المرجع السابق، ص246 – 248، انظر الملحق رقم (2).

(45) سالم بن عبد الله بن سعد بن عوض بن الحسن بن سالم بن أحمد بن الحسن بن عمر بن أبي بكر بن عقيل بن سمير الحضرمي، أحد أعلام الفقهاء ومن عداد مشائخ حضرموت، ولد بخالع راشد في حدود عام 1231هـ/1815م، ويقال أنه ولد في قرية ذي أصبح من قرى حضرموت، ونشأ بتريم، وقرأ على السادة وأخذ عنهم العلم، وتفقه، وقرأ على والده كتب الغزالي والعلوم الشرعية حتى ظهر صيته، لاتساع علمه الشرعي ونشره، وكانت له مشاركات في الشؤون السياسية وخبرة بالشؤون العسكرية، لذا انتدب إلى الهند ليختار للدولة الكثيرية الثالثة خبيراً عسكرياً في شؤون المدافع، كما سافر إلى اليمن والحجاز واختير مبعوثاً ومستشاراً للسلطان عبد الله بن محسن؛ لا يصدر إلا عن رأيه، وعندما خالفه السلطان لم يرجع إلى مشورته واستبد برأيه، سافر مغاضباً إلى الهند ثم إلى جاوه، فدخل إلى بتاوى ولازم المفتي الأكبر الحبيب عثمان بن عبد الله بن يحي العلوي، فحصل منه حظوة حتى أمره أن يدرس في مسجد بتاوي، فألقى فيه الدروس في الفقه والأصول، وحضر عنده جمع غفير من أعيان العرب والأهالي وانتفع به خلق كثير، وكان عالماً صالحاً فقيهاً بارعاً في علم الفقه، وصنف كتابه سفينة النجاة من الفقه، وكتاب الفوائد الجلية في الزجر عن تعاطي الحيل الربوية، كما له فتوى في جواز استعمال النحاس والقرطاس نقداً، فبقي رحمه الله مقيماً ببتاوي حتى أدركته المنية عام 1271هـ/1854م [انظر: سالم بن أحمد بن جندان: طرفة العالم في معرفة من اسمه سالم ، مخطوط محفوظ في المكتبة الفخرية بجاكرتا بأندونيسيا برقم 442، وتوجد نسخة مصورة في مكتبة البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى تحت رقم 1497 تاريخ، ق 607 -609؛ عمر بن حامد بن عبد الهادي الجيلاني من تقديمة محمد بن علي بن محمد باعطية: الدرة اليتيمة، دار الحاوي، بيروت، 1998، ص 7 – 8]

(46) الأرشيف العثماني تصنيف A.MKT.um 12/22 نقلاً عن: نبيل عبد الحي رضوان: المرجع السابق، ص246 – 248. انظر الملحق رقم (3).

(47) دوعن يطلق على واديين بأعلى حضرموت، يقال أحدهما الأيمن، وهو مسبل مغروس بالنخيل، وعلى ضفافه بلدانه وقراه، والمتعارف عليه عند أهل دوعن اطلاقهم إسم دوعن على الأيمن، ولكنهم إذا أرادوا الأيسر عينون باسمه، فصار اسم دوعن علماً على الأيمن فقط. [انظر: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: المرجع السابق، ص306].

(48) نبيل عبد الحي رضوان: المرجع السابق، ص241.

(49) غالب بن محسن بن أحمد بن محمد بن عبد الله المنتهي نسبه إلى عبد الله بن بدر بوطويرق الكثيري، ولد عام 1224هـ/1809م في قرية غنمية بوادي تاربة، وسافر سنة 1246هـ/1830م إلى الهند، والتحق بالجيش النظامي، وترقى إلى رتبة جمعدار بمعونة الجمعدار عبد الله بن علي العولقي. [انظر: عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: المرجع السابق، ص729].

(50) عين عمر بن عوض القعيطي اليافعي حكمداراً على فرق العرب الحضارم التي تتولى حراسة خزائن الدولة في حيدر أباد، وقصور سمو النظام وحرمه الخاص وقصور الكثير من الأمراء والنواب والحكام، وتصرف له حكومة حيدر أباد نظير ذلك راتباً شهرياً قدره 1330روبية، تولى السلطنة في حضرموت بعد وفاة أخيه السلطان غالب، وبقي عمر بن عوض في حيدر أباد، ولا يذهب إلى حضرموت لإدارة شؤون مملكته إلا أياماً معدودات ثم يقفل راجعاً إلى حيدر أباد تاركاً إدارة بلاده إلى وزيره. [انظر: صلاح البكري: تاريخ حضرموت السياسي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1956م، جـ2، ص79؛ وعبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: المرجع السابق، ص155، 729].

(51) عبد الله بن علي بن محمد بن ناصر العولقي هاجر صبياً إلى الهند، وترقى في مختلف المناصب العسكرية حتى صار من كبار أعيان العرب بحيدر أباد. ثم عاد إلى الشحر واشترى من سلاطينها آل بريك قراع الصداع ليجعل منها نواة لسلطنة عولقية بساحل حضرموت؛ ثم نازعه في طموحه الأمراء آل القعيطي الذين هدموا حصنه في قراع الصداع وتوفي سنة 1284هـ/1867م. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1139].

(52) محمد حسن العيدروس: المرجع السابق، ص318.

(53) ظفار: تقع على ساحل بحر عمان بين حضرموت والبلاد العمانية، طولها ست مراحل وعرضها ثلاث بامتداد الساحل ؛ ولظفار واد منخفض يمتد مسيرة عشرة ساعات بعد الساحل، ولها تسع قصبات فوق هذا الوادي ، وتسكن قبيلة آل كثير القصبات المذكورة، أما قبيلتا (قرا، شحرة) فقد فضلتا أن تسكنا الجبال المطلة على ساحل هذا الوادي سالف الذكر. [انظر. أيوب صبري باشا: المرجع السابق، ص234 -235]

(54) فضل بن علوي هو السيد العلامة الجليل أمير ظفار، فضل بن علوي بن محمد بن سهل، ولد بمليبار سنة 1240هـ/1824م، وبها نشأ وتعلم، وهاجر إلى مكة المكرمة، وزار الأستانة في عهد السلطان عبد العزيز خان، واختاره أهل ظفار أميراً عليهم سنة 1292هـ/1875م، ودانت له القبائل وظل عليها إلى سنة 1297هـ/1879م، فثارت عليه القبائل فعاونه الانجليز على ردعهم؛ وعاد إلى الآستانة وكانت له حظوة عند السلطان عبد الحميد، وخلع عليه بعض النياشين، وأنعم عليه بلقب باشا، وتوفي بالآستانة سنة 1318هـ/1990م [انظر: خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت ، الطبعة التاسعة، نوفمبر 1990 ، جـ5، ص150؛ عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: المرجع السابق ، ص239].

(55) كان الصدر الأعظم خير الدين التونس باشا قد عزل في 8 شعبان 1296هـ/29 يوليو 1879م وتولية أحمد عريفي باشا الصدارة مكانه. [انظر: عمر فاروق يلدز: المرجع السابق، ص285] .

* ستقوم الباحثة بدراسة وتحليل الرسالة.

(56) دولتو: بمعنى صاحب الدولة. وهو لقب تشريفي كان يخاطب به الوزراء، ومشير الجيش، ومشايخ الإسلام .. الخ وكان الإضافة توضح الشخص المخاطب، فالصدر الأعظم يخاطب بدولتو فخامتلو بمعنى صاحب الدولة والفخامة وقواد الجيش صاحب الدولة والعطوفة وأغوات دار السعادة صاحب الدولة والعناية والمنتسبون لآل عثمان صاحب الدولة والنجابة ومشايخ الإسلام صاحب الدولة والسماحة وأمراء مكة صاحب الدولة والسيادة [انظر: سهيل صابان: المرجع السابق، ص116].

(57) أفندم: إصطلاح عثماني من كلمة يونانية، وهي بمعنى الصاحب والمالك والمولى، والسيد الوجيه في قومه، والمعلم وعنوان التعظيم والتبجيل لمن يعرفون القراءة والكتابة وحاكم الشرع والقاضي وتضاف إلى الألقاب الأخرى من قبيل الاحترام والتقدير ، وتستخدم في خطاب الكبراء، فيقال أفندم أي سيدي وأفندينا أي مولانا . [انظر: أكمل الدين إحسان أوغلي وصالح سعداوي صالح: الثقافة التركية في مصر، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2003، ص264].

(58) حضرتلري: الحضرة في اللغة الفناء وحضرة الرحل قربه وفناءه، وتعددت استعمالات اللقب في العصر العثماني فأطلق على السلاطين والوزراء وكبار رجال الدولة وهو لقب فخري وهو أحد ألقاب الكناية المكانية. [انظر: مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000، ص208]

(59) أسكله: كلمة إيطالية Scala، تعني قطع الخشب الكبيرة التي يصعد عليها العمال لإقامة الأماكن العلية من البناء. والمحل الذي ترسوا عنده القوارب والسفن على شاطئ البحر وهو في الغالب رأس من الأحجار أو الخشب يمتد داخل البحر. كما تطلق على القرى والمدن التجارية الواقعة على سواحل البحار ويمكن للسفن أن ترسوا عندها. [أنظر: أكمل الدين إحسان أوغلي وصالح سعداوي صالح: المرجع السابق، ص262 – 263] .

(60) ينضوي ضمن قبائل الفضلي ثمان قبائل رئيسية منها (المراقشة، والنخعيين، وأهل بليل، وأهل شنين، وأهل حيدر منصور، وأهل فليس) [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1217].

(61) يقصد إنجلترا وفرنسا.

(62) برورديات. ورسم كتابتها (بيورلدى) وهو الأمر المكتوب الذي كان يصدر عن الصدر الأعظم في الدولة العثمانية، وكان يكتب بالخط الديواني، ويختم من أوله بخاتم الصدارة، وكانت تطلق أيضاً على الأوامر الصادرة عن الولاة وكبار الضباط [انظر: أكمل الدين إحسان أوغلي وصالح سعداوي صالح: المرجع السابق، ص305].

(63) يقصد بها جزيرة بريم، وهي جزيرة تقع في مضيق باب المندب، تقدر مساحتها نحو 12 كيلو متر مربعاً، وهي تقسم المضيق إلى ترعتين : تدعى الأولى بالمضيق الصغير (وتقع في جهة ساحل اليمن) والثانية بالمضيق الكبير(وتقع في جهة ساحل افريقيا)، وبها هضبات غير مرتفعة، وفي أعلى مكان من الجزيرة أقيمت عام 1278هـ/1861م منارة لإرشاد السفن، كما شيدت على رأس المضيق حصون تشرف على الترعة الضيقة. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ 1، ص167].

(64) أصلها عفراء، وقد تمال فيقال عفرير، وهي أسرة تسكن مدينة قشن، أل عفراء هم بيت سلطنة المهرة، وقشن قاعدة ملكهم في البلاد العربية، ولا يزيد عددهم عن ثلاثين رجل. [انظر: عبد الرحمن عبيد الله السقاف: المرجع السابق ، ص237].

(65) قشن مدينة ساحلية في بلاد المهرة، تقع شمال سيحوت، يتكون خليجها من رأسين بارزين إلى البحر أولهما: رأس شروين، ورأس درحة، ويقع أحسن مكان لرسو السفن عند بندر لسك، غربي قشن، حيث تحتمي السفن من الرياح الجنوبية الغربية . [انظر: عبد الرحمن عبيد الله السقاف، المرجع السابق، ص237].

(66) جزيرة كبيرة في المحيط الهندي تبعد حوالي 850 كيلو متر عن عدن و500 كيلو متر عن المكلا من حضرموت و350 كيلومتر عن قشن، وتبلغ مساحتها 3100 كيلو متر مع عدد ضئيل من السكان أغلبهم من قبائل المهرة. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ1، ص797] .

(67) البحرين، اسم أطلقه العرب القدماء على مجموع البلاد الواقعة من خليج البصرة شمالاً وحتى حدود عمان جنوباً وقصبتها مدينة (هجر) أي الأحساء، ثم خص بالبلاد الواقعة على خليج البصرة على خط عرض 29.26° درجة شمالاً، وبناء عليه فيكون طرفاها قطر والكويت، ويدخل من ضمنها شبه الجزيرة الكبيرة، وأقصد قطر مع الجزيرة القريبة منها، ومن ثم أطلقوا على البحرين (جزيرة البحرين)، إضافة للبلاد المذكورة، ثم تنوسي الاصطلاحان فيما بعد، واختص اسم البحرين بالجزيرة المسماة به الآن.[انظر: محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائفي: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، 1986م، ص12].

(68) عبد الله بن فيصل بن تركي من آل سعود: إمام، من أهل نجد، بويع بالرياض بعد وفاة والده سنة 1282هـ/1865م، وخالفه أخ له اسمه سعود، فنشبت بينهما حروب استولى سعود في آخرها سنة 1287هـ/1870م على الرياض، وخلع عبد الله فلجأ إلى الأتراك في الإحساء فلم يطمئنوا إليه، فابد عنهم، وجمع بعض القبائل وأعاد الكرة على أخيه سعود، فاقتتلا في الجزعة من أراضي نشد، وفشل عبد الله فقصد عتيبة مبتعداً عن الرياض، ومات سعود سنة 1291هـ/1874م وولي بعده أخوهما عبد الرحمن، فزحف إليه عب الله، فنزل له عبد الرحمن عن الإمامة، ودخل الريا ض، فثار عليه أبناء أخيه سعود، وعسكروا في الخرج وهاجموا الرياض فظفروا به وحبسوه فيها. ودبت الفوضى، فقويت شوكة محمد بن الرشيد صاحب حائل فهاجم الرياض ، وفر أبناء سعود، وأفرج عن عبد الله، واصطحبه معه إلى حائل فاقام إلى سنة 1307هـ/1889م وأذن له ابن الرشيد

بالعودة إلى بلده الرياض فلم يستقر غير يوم واحد ووافته منيته فيها.[انظر: خير الدين الزركلي: المرجع السابق، جـ4، ص113]

(69) تشير المعلومات أن خورشيد باشا أرسل مندوبه محمد رفعت أفندي إلى البحرين ووقع مع عبد الله آل خليفة اتفاقاً في ربيع أول 1255هـ/1839م ينص على تعهد الحكومة المصرية بحماية شيخ البحرين مقابل أن يدفع سزكاة تقدر بألفي كرونه سنوية وفي 7 شوال سنة 1268هـ/يوليو 1851م تعهد أحمد بن خليفة بتبعيته للإمام فيصل بن تركي ودفع الزكاة السنوية ومقدارها أربعة آلاف ريالس نوياً. [انظر: عبد الفتاح حسن أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256 – 1309هـ/ 1840– 1891 م، دار المريخ، الرياض، الطبعة الخامسة، (د – ت)، ص66 ؛ نبيل عبد الحي رضوان: "حول العلاقة السعودية البحرينية خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي 1259 – 1282هـ/1843 – 1865 م من بعض الوثائق العثمانية"، مجلة جامعة أم القرى للعلوم الشرعية واللغة العربية وآدابها، المجلد 19، العدد 42، جمادى الثاني 1428هـ/يونيه (حزيران) 2007م، ص286] .

(70) ولد محمد علي باشا في مدينة قوله Kwala عام 1182هـ/1769م في بلاد الروملي أو مقدونيا التابعة لليونان، لأبيون فقيرين، وكان الابن الوحيد الذي عاش لهما، وكان أبوه إبراهيم أغا بن علي من جنس تركي يعمل في وظيفة رئيس الحرب في مدينة قوله، فلما توفي والده كفله عمه طوسون مسؤول الأمن في المدينة المذكورة، ولما توفي كفله أحد أصدقاء أبيه إسمعيل الشوربجي وكان ضابطاً في الجيش الإنكشاري ومقيماً مع فرقة بي مدينة بروسا، وكان اسمعيل الشوربجي بمثابة حاكم وجاب للخراج، فرباه مع ولده إلى أن بلغ أشده، وصار يمرنه على قضاء بعض مهماته التي تتعلق بوظيفته فوجد فيه عضداً قوياً في بعض القرى التي لا تؤدي ما عليها، فلم يزل كذلك حتى بلغ ثمانية عشر عاماً وكان ذلك عام 1202هـ/1787م، فزوجه بإحدى قريباته، ثم اشتغل محمد علي بالتجارة حتى أحرز شهرة واسعة وقد استعان اسمعيل باشا بمحمد علي بأحد المشاكل المستعصية، فكفأه برتبة يوزباشي، وعندما احتل الفرنسيون مصر 1213هـ/1798م طلب السلطان سليم الثالث من جميع الأقاليم أن تجهز الجيوش لمحاربة الاحتلال الفرنسي لمصر فطلب من حاكم بروسة ثلاثمائة جندي فجمعهم وجعل ابنه علي أغا قائداً ومحمد علي باشا قائمقام، وبفضل جهود محمد علي، استطاع أن يتولى القيادة العثمانية برتبة بكباشي، وسار في الترقية حتى صار الشخص الثالث بين القادة العثمانيين بمصر ... بعد ذلك استطاع محمد علي بذكائه أن يرتبط بزعماء المماليك. وعلى أثر ذلك اجتمع إليه الشعب المصري وأعلنوا عزلهم للوالي خورشيد باشا، واختاروا محمد علي باشا والياً عليهم وذلك عام 1220هـ/1805م، ووافقت الدولة العثمانية على ذلك التعيين وبعثت مرافقها في جمادى الثانية 1221هـ/أغسطس 1806م وأطلق يده فيها، ثم استعانت الدولة العثمانية به، لاستعادة الحجاز من السعوديين وذلك بإلحاح من الدولة . [انظر: نوال سراج ششة: "الحجاز تحت حكم محمد علي 1226 – 1256 هـ / 1811 – 1840م"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، قسم الدراسات العليا في التاريخ والحضارة الإسلامية، 1409هـ/1981م، ص109-111؛ وأمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، دار الكاتب العربي، جـ1، بيروت، ص94]

(71) يقصد فيصل بن تركي بن عبد الله بن محمد بن سعود ، الذي حمل إلى مصر من أمراء نجد في أيام استيلاء محمد علي باشا ، وفر من مصر هارباً عام 1243هـ/1827م، فعاد إلى نجد، وأبوه في الرياض، فقاد جيش والده لاسترداد البلاد التي خرجت عن حكم والده، وبينما هو يقاتل في القطيف علم بأن مشاري بن عبد الرحمن بن سعود قتل والده (تركي بن عبد الله) فقفل بمن معه لقتال مشاري فتمكن من قتله عام 1249هـ/1833م وتولى الإمامة لبناء سيرة حسنة، إلا أنه ظلت نجد مضطربة، فأرسل محمد علي باشا حملة أخرى بقيادة خورشيد باشا استطاعت أن تهزم فيصل بن تركي الذي اتفق مع خورشيد باشا على مغادرته لمصر، فوافق فيصل عام 1255هـ/1839م فأقام معتقلاً حتى عام 1259هـ/1843م واتصل ببعض أنصاره، فهيأوا له سبيل الفرار – مما فعل في المرة الأولى – فعاد إلى نجد، ودانت له الإحساء والقصيم والصارف حتى أطراف الحجاز وعسير، وكف بصره، وتوفي بالرياض. [انظر: خير الدين الزركلي: المرجع السابق، جـ5، ص164] .

(72) ثويني بن سعيد خليفة والده سعيد بن سلطان في الشطر الأسيوي من امبراطورية عمان، ويقال أنه كان ضعيف الشخصية، يعمد دائماً إلى استشارة المعتمد البريطاني إذا داهمه الخطر، ومسكت أو مسقط تقع على ساحل بحر عمان، على خط طول شرقي 20.59 ْ دقيقة، وخط عرض شمالي 38.33 ْ دقيقة، وهي مدينة مشهورة، تعد أشهر مدن البلاد العمانية. [انظر: خالد ناصر الوسمي: تاريخ عدن الحديث دراسة في العلاقات الأقليمية والدولية (1789 – 1904)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م، ص166؛ وأيوب صبري باشا: المرجع السابق، ص238] .

(73) وافق ثويني بن سعيد في نهاية رجب 1269هـ/مايو 1852م أن يدفع مبلغ اثني عشر ألف ريال سنوياً للإمام فيصل بن تركي بالإضافة إلى ستين ألف ريال فرنسي صلحة حدود. [انظر: الأرشيف العثماني تصنيف Y.PRK.um. 12/60].

(74) يقصد الصين.

(75) الشحر إحدى كبريات مدن ساحل حضرموت، على الطرف الشرقي وعلى مسافة مرحلتين منها. [انظر: أيوب صبري باشا: المرجع السابق، ص230].

(76) المكلا مدينة وميناء على ساحل بحر العرب. وكانت تعرف قديماً باسم (الخصة) أي مكان الاصطياد، وأحياناً باسم (بندر يعقوب) نسبة إلى الولي المقبور فيها. وهي اليوم عاصمة حضرموت، والمكلأ بالهمزة يعني الموقع الذي تكلأ فيها السفن من العواصف البحرية والرياح الشديدة، وهو ما ينطبق على بحر ساحل المكلا الذي يبتعد عن هيجان البحر العاصف، وهو خال من الزوابع والعواصف. [انظر: إبراهيم أحمد المقحفي: المرجع السابق، جـ2، ص1625]

(77) يقصد رأس الشيخ سعيد الواقع أمام بريم في باب المندب، فبعد أن استقرت انجلترا في (بريم) أراد المسيو (تير) مقابلة هذه الحركة فأمر بإنزال فرنسيين إلى رأس الشيخ سعيد، وقد استند في عمله إلى معاهدة عقدت في القرن الثامن عشر الميلادي بين (دولار مورونيه) وزعماء قبائل الخميس (ودرين) حيث تخلى هؤلاء عن هذا الموقع لفرنسا ..

وفي سنة 1279هـ/1862م اهتم المسيو (نوفيل) بصورة خاصة بتنفيذ خطة احتلال الشيخ سعيد والاستقرار فيها؛ وفي سنة 1285هـ/1868م باع علي شاباط أحد زعماء قبائل درين جميع حقوقه في الشيخ سعيد لبازين رابود أحد كبار تجار مرسيليا، وعلى الرغم من احتجاج الباب العلي وضع الفرنسي يده على المكان الذي اشتراه، وصار في سنة 1287هـ/1870م مستودع فحم للسفن الفرنسية، وبعد فترة أراد بازين رابود بيع حقوقه في الشيخ سعيد ، فعرض على الحكومة الفرنسية شراء حقوقه فيها، غير أن الحكومة رفضت هذا العرض، واغتنمت الدولة العثمانية هذه الفرصة فاشترت الشيخ سعيد. واكتفت فرنسا بموقعها في منطقة أوبوك، على ساحل خليج تاجورة في الجهة الشرقية من القارة الإفريقية؛ وباب المندب على مدخل البحر الأحمر الجنوبي، ويعني باب المندب باللغة العربية والمعني الحرفي (بوابة الحزن أو الحداد Gate of Mourning). [انظر: نبيل عبد الحي رضوان: الدولة العثمانية وغربي العربية بعد افتتاح قناة السويس، ص49؛ واجيه يونان جرجس: البحر الأحمر ومضايقه بين الحق العربي والصراع العالمي، مكتبة غريب، القاهرة، ص18، 36]

(78) رأس حافون: احدى المناطق بمدينة المعلا وقيل أن تسميتها محرّفة من الانجليزية (هاف مون) وتعني نصف القمر، وهناك من أشار إلى أن من أطلق عليها هذا الاسم هم عمّال الميناء الصوماليين الذين اسموها باسم ميناء رأس حافون بالصومال [انظر موقع Wikimapia]

(79) يعني قائد الحملة البحرية.

(80) الأرشيف العثماني تصنيف يلدز أساس: Y.EE.35/10 انظر الملحق رقم (4).

الملحق رقم (1)

الرسالة التي أرسلها السلطان عبد الله بن محسن أحمد الوالي العثماني ، بتاريخ ١٦ ذي الحجة عام ١٢٦٥هـ/ أكتوبر ١٨٤٨م

A. MKT. UM. 12/22

الملحق رقم (2)

الرسالة التي بعث بها السلطان عبد الله بن محسن السيد الشريف اسحاق بن عقيل ، مرسلاً رسله إليه .

A. MKT. UM. 12/22

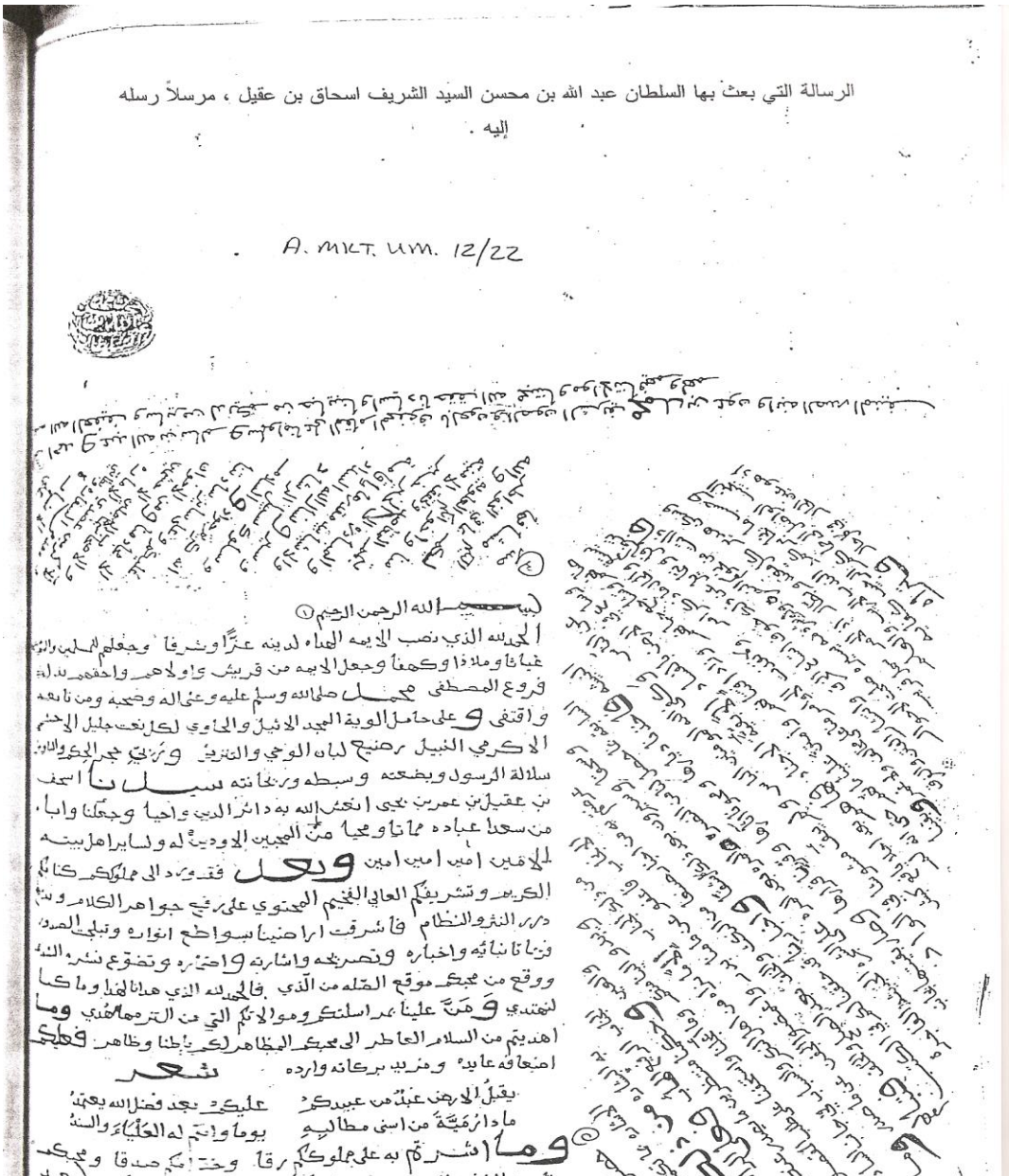

الملحق رقم (3)

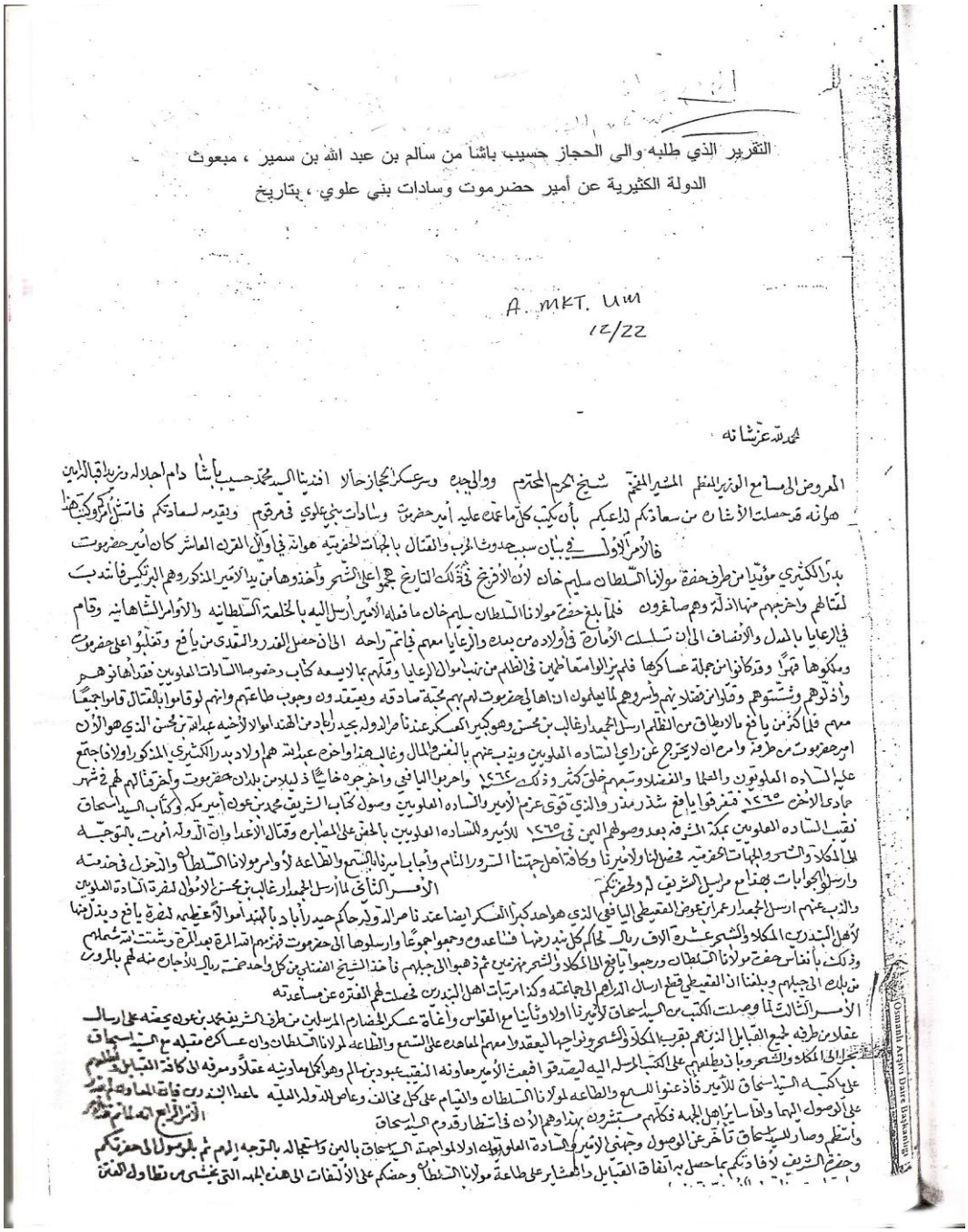

التقرير الذي طلبه والي الحجاز حسيب باشا من سالم بن عبد الله بن سمير ، مبعوث
الدولة الكثيرية عن أمير حضرموت وسادات بني علوي ، بتاريخ

A. MKT. UM
12/22

تابع الملحق رقم (3)

A. MKT. UM. 12/22

يلدز أساسى

Y. EE.
35/10

دولتلو افندم حضرتلري

بعد اهداء السلام اللايق بعلي المقام الواصل الى دولتكم ورقتان فيهما بعض افادات لاحياء افكاركم السنيه عند ما اقتضا فرجوس مراحكم بذل همتكم العليه في مصالح الدوله التي وصلنا بصددها لنزلنم في عزايري واقبال سرحدي ودمتم افندم ١٨ ان ٩٦

فضلي عبدكم

شعبان
١٢٩٦
يوليه
١٨٧٩

الملحق رقم (4)

تابع الملحق رقم (4)

Y. EE. 35/10

تجيب ... لقائل أن يقول بأي صورة ملكت بعض الدول الاجنبيه بندر عدن فان قلت من طريق الدوله العليه او من ارضها فالأمر بين وان قلت اخذها بالحرب فلم يحصل حرب بين الدوله العليه وبين المتولي على عدن يوجب اخذ ملاك الدوله العليه مع عدم خروج الدوله المذكوره عن الدول المتعاهده وان قلت اشتراها من بعض مشايخ العربان فندفع ذلك بان عدن من اعظم اسواقنا في الزمن السابق وموضع مركز عساكرنا ومآثرنا باقيه فيها الى الآن كالابنيه والمدافع وسكانها وسكان اطرافها أولاد عساكرنا وهم القبيله المسماه بالعبدلي والقبيله المسماه بالفضلي فانهم من ابناء المتراك وذلك بعد ان اخذنا الحوميين فجيء المسلمين مذعنون بتبعيتنا وملاك العرب من تبعية الحوميين من سابق الزمان واهلها هم جندها لا سيما بعد استيلائنا على مراكزها بمقتضى اصول الدول وليس هناك بعد ذلك ملوك في جزيرة العرب من العرب بل مشايخ عربان هم رعايا نا تابعون للمراكز من سابق الزمان لان بيع مشايخ العربان لما لكنا لا يفيد وليس للدول الاجنبيه الشوامنهم ويوجد في خزينتنا صورجمانات وبرورديات التي اعطيناها لمشايخ العربان عند ما استولينا عليها سابقا ثم ان تسلط الرعايا على بعضها بعض او عصيانها على ملاكها باخذ بعض الاراضي لا يزيل استحقاق دولتنا لها بملاكنا لان مشايخ العربان رعايانا لم يزل القتل والنهب بينهم كما هو دأب العربان وكذلك ما يجب التنبه له والسؤال عنه جزيره بناب المذنب التي استولت عليها بعض الدول الاجنبيه بصوره موضح للمختار تطلب حقيقتها من خزينة الدوله بالحديده من اوراق المخاطبه التي جرت مع تلك الدوله عند ما كان في الجزيره المذكوره لاجل وقوفكم على حقيقة الواقع وايضا تستفهموا من الشيخ بن عفرير ساكن بندر قشن من اساكل حضرموت عن جزيره سقطرى التي ادعى بعض الاجانب انه اشتراها من صاحبها بن عفرير الشيخ المذكور لتقفوا على حقيقة ذلك ايضا وكذلك جزيره البحرين تطلب الدوله اوراق المخاطبه التي صارت بين الدوله الاجنبيه والشيخ عبدالله فيحصل من خصوص هذه الجزيره من الشيخ عبدالله المذكور لاجل الوقوف على حقيقتها ايضا لان الشيخ عبدالله من مشايخ العربان التابعين للدوله العليه وكذلك يطلب من ملكه المكرمه القنفيش في خزينتها ان هناك بعض اوراق من مأموري جزيره البحرين التي ترسل لمأمور محمد علي باشا عند استيلائه على مصر حتى ان صاحب مسكت كان يدفع خراجا لمصر فبعد استيلاء محمد علي باشا على ممالك مصر صار صاحب مسكت يدفع الخراج لمحمد علي باشا واوراق المخاطبه الصادره في هذا الخصوص توجد في ديوان محفوظ الجريده فيلزم البحث عن ذلك لئلا يثبت احد من الاجانب وضع يده بشيء من مشايخ العربان على بعض جزيره العرب لان العرب ليس لهم ذلك ويخشى انهم ان اثبتوا البعض يسع لهم اثبات غيره فتصير جزيره العرب خارجه عن املاك الدوله داخله في املاك المشايخ وهكذا مرغوب الدول لا نهم قد تتسعوا على ما كان المرحوم الى الشيء فكيف ما هو اقرب لهم واسهل عليهم ويتوصلون بذلك الى مفاسد عظيمه في جزيره العرب صانها الله من كيدهم ورد شرهم في نحورهم فان حصلت مفسده من بعض الدول الاجنبيه بمخاطبه لغطيه او رسميه مع بعض الوزراء المتقدمين في شان جزيره العرب فينبغي تداركه ذلك فان صار اجبار على الدوله العليه في اثبات بعض جزيره العرب لبعض مشايخ العربان بغير اصول فينبغي ان تعرف حدود ذلك البعض ويلزم حينئذ ارسال شخص بها خبير باحوال تلك الجهه بصير بهم مقبول لديهم معروف عندهم بالصدق والديانه يستفهم من مشايخ اولئك العربان فردا فردا انتم تبعيه من فان ادعوا تبعية الدوله العليه اعطيهم تأييدات وان لم يدعوا تبعية احد فيعلمون القواعد التي تكون حفظا لاملاكنهم عن الاجانب وان ادعى احد حماية الاجانب فينبغي بيان موضع حدوده بقواعد العربان الجاريه بينهم لا بقواعد الدول لان العربان لم يزل القتل والنهب بينهم لما هو بينهم من الدماء والحقوق ولا يمكن ردعهم واجراء الامان بينهم الا بذي شوكه قويه وليس لهم ذلك وذلك يترتب على حماية الاجانب لبعض القبايل جمله مفاسد منها انه يلزم ذا التبعيه اعانة متبوعه عند التعدي عليه من القبايل او خلافهم فيؤدي ذلك الى مكافحة الدول ذوات التبعيه مع بعضها بعض وهكذا امر يتسع خرقه ويصعب بعد ذلك رقعه وتدقيق النظر في ذلك من الامور المهمه وصرف الافكار اليه مما يخط الملك والمامه واما حضرموت فاقليم واسع يحتوي على نحو مليون من النفوس وهو وطن السادة بني علوي وفيه مدن وقرى عديده وغالب تجار الحرمين واليمن منه واكثر بنادر البحر والمخلا وظفار هي حدود حضرموت وقبايل سدفان من قبيلة امير حضرموت

واعلم ان رجال الملك اصناف صنف عاقل باذل جهده في جلب المصالح للملك الى ان يحتاج لاستعمال السلاح فيحتمل نظره فيمن تكون له الغلبه فان كانت له قدم على ذلك طمعا في المصلحه وان لم تكن له استبدل الحيل عن استعمال السلاح كيلا تفوت تلك المصلحه فان عجزعن ذلك احتهد ان لا تكون تلك المصلحه لخصمه وان فاتته وصنف اخر هاقل باذل جهده في جلب المصالح للملك بدون ان يصل الحد استعمال السلاح بل متى رأى صعوبه في تلك المصلحه تركها اما لقصور عقله عن حل المشاكل السياسيه وهذا قسم او طمعا لبعض الاغراض الدنيويه وهكذا قسم اخر

تابع الملحق رقم (4)

Y, EE. 35/10

بيان بعض مافي افكار نا القاصره

البند الأول

ان الأصول الجاريه بين الملوك اذا استولى ملك على مركز ملك تكون جميع الممالك التابعه للمركز تبعا للآخذ

البند الثاني

ان من اكبر مراكز جزيرة العرب صنعا ومكه وبغداد والشام ومصر وغير ذلك وبعد استيلاء الدوله العليه على جميع مراكزها صارت تبعا لها

البند الثالث

ان بعد اخذ المراكز اعطت الدوله العليه لمشايخ العربان برورديات لمنسوبيهم اليها

البند الرابع

اذا رأت دوله من الدول تردد دولة اجنبيه الى مشايخ المراكز المنسوبه ان تستفهم عن كيفية التداخل ليصير معلوما لها

البند الخامس

اذا علم من التداخل مجرد التشبث فيعطى تنبيه لعدم التداخل المضر بالملك بمقتضى الاصول

البند السادس

ان تعرف كل دوله حدود ممالكها وتشهر عند غيرها من الدول ليكونوا على علم

البند السابع

اذا اعطى ملك ارضا لملك فلا بد ان تكون معلومة الحدود لدفع التشبثات المؤديه للمشاجره

البند الثامن

اذا صرفت الدوله العليه نظرها في هذا الوقت عن حركات التشبث من الجانب في ممالكها فغالب سواحل جزيرة العرب تصير تحت يد الجانب ويتأتى من ذلك ضرر جسيم لمسلمي جزيرة العرب ولا سيما فضل البقاع مكه والمدينه المحترمتين لانها في جوار حمى

البند التاسع في شواهد ذلك

وهو ان الفرانساويين اخذ من بعض مشايخ العرب قطعة من الارض بجانب باب المندب وبذل له مقدارا من الدراهم وبنا فيها فعند ذلك ادعت الدوله العليه ان بيع مشايخ العربان لما لكها لا ينفذ وليس للدول الاجنبيه الشراء منهم بالاصول فارتفع الفرانساويين منها في الحال والابنيه باقيه بها الى الآن وايضا فان الدوله العليه لما اذنت لوالي مصر باخذ افرنكا التابعه لها توجه اليها وضبط اسكلها الخمس حافون مع قوة تشبثات الجانب فيها باعطا ماهيات لبعض مشايخها وغير ذلك فلم يلتفت للتشبثات المخالفه للاصول الجاريه بين الدول لكونها تابعة الدوله العليه من سابق الزمان

البند العاشر في خصوص الشحر والمكلا اللتين هما من بنادر حضرموت

عند تشكي السادة العلويه من شيخهما جهز حسيب باشا والي الحجاز والشريف محمد عون في زمن المرحوم السلطان عبد المجيد خان اليهما من كبير مقلعيه وكان التجهيز عند قيام المحروهجانه فارسوا في البحر لاجل بغاية المشقه ونزل بعض العساكر في بندر الشحر وصار بينهم ضاوشه ولم يمكنهم الوقوف في المكلا فرجعوا وارسل بعد ذلك حسيب باشا برورديه ونيشان لامير حضرموت شحر في زمن المرحوم السلطان عبد العزيز نزل امير حضرموت المعطى له البرورديه والنيشان واخذ الشحر من الشيخ المصادر للدوله العليه بالمحاربه وايضا اراد الاستيلاء على بندر المكلا فاستعان صاحب المكلا برجل من قبيلته يسمى المعيطي فجا وحصر الشحر من جهة البحر واستنزعه من امير حضرموت لان امير حضرموت ليس له سفن وصار الى الآن والي عليها المعيطي المذكور فشكوا السادة العلويه ثانيا الى والي الحجاز وامير حكما الشريف عبد الله باشا فارسلا مامورين الى ذلك البندر في البابور الحربي وقبضوا اذ ذاك احمد بيه ورجعوا بلا ثمره فعند ذلك ارسلوا سادة حضرموت اشخاص مخصوصين الى الباب العالي في زمن المرحوم السلطان عبد العزيز فخرجت الارادة باخذ البندر وعينوا بابوريه خصوص ذلك فحصل في اثناء ذلك تحرك العسير على الحديده فاصرفت الدوله العليه باخذ اليمن فقصدا فالمرجو من همتكم صرف اعنة تدبيركم في حفظ جزيرة العرب من تشبثات الجانب لولي الاعانه تكم وحفظكم هما يسوءكم انتهى

قائمة المصادر والمراجع

أولاً: الوثائق:

1- الأرشيف العثماني ، تصنيف A.MKT.u.m 12/22.

2- الأرشيف العثماني تصنيف يلدز أساس y.EE. 35/10

ثانياً: المصادر والمراجع:

1- اجيه يونان جرجس: البحر الأحمر ومضايقه بين الحق العربي والصراع العالمي، مكتبة غريب، القاهرة، (د – ت).

2- إبراهيم أحمد المقحفي: معجم البلدان والقبائل اليمنية، دار الكلمة، صنعاء، 1422هـ/2002م.

3- أحمد فضل بن علي محسن العبدلي: هدية الزمن في أخبار ملوك لحج وعدن، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 1997م .

4- أكمل الدين إحسان أوغلي وصالح سعداوي صالح، الثقافة التركية في مصر، مركز الأبحاث للتاريخ والفنون والثقافة الإسلامية، استانبول، 2003م.

5- أمين سعيد: تاريخ الدولة السعودية، دار الكتاب العربي، بيروت، (د – ت)

6- أيوب صبري باشا: مرآة جزيرة العرب، ترجمة أحمد فؤاد متولي والصفصافي أحمد المرسي ، دار الآفاق العربية، القاهرة، ط1، 1991م .

7- حمود بن محمد الدولة: زورق الحلوى في سيرة قائد الجيش وأمير اللواء، تحقيق زيد بن علي الوزير، منشورات العصر الحديث، الطبعة الأولى، 1409هـ/1988م.

8- خالد ناصر الوسمي: تاريخ عمان الحديث دراسة في العلاقات الإقليمية والدولية (1789 – 1904)، عين للدراسات والبحوث الإنسانية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1425هـ/2004م.

9- خير الدين الزركلي: الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، الطبعة التاسعة، نوفمبر 1990م.

10- دلال بنت مخلد الحربي: علاقة سلطنة لحج ببريطانيا 1337 – 1378 هـ/1918 – 1959م، مكتبة العبيكان، الرياض، 1417هـ/1997م.

11- ربيع حامد خليفة: "نقود فضية نادرة من عهد الدولة اليزيدية الثانية في اليمن"، مجلة التاريخ والمستقبل، كلية الآداب، جامعة المنيا، المجلد الثالث، العدد الأول، يناير 1993 م.

12- سالم بن احمد بن جندان: طرفة العالم في معرفة من اسمه سالم، مخطوط محفوظ في المكتبة الفخرية بجاكرتا بأندونيسيا برقم 442 وتوجد نسخة مصورة في مكتبة معهد البحوث العلمية وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى تحت رقم 1497 تاريخ.

13- سليمان جوقه باش: السلطان عبد الحميد شخصيته وسياسته، ترجمة عبد الله أحمد إبراهيم، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2008.

14- سهيل صابان: مدخل بعض أعلام الجزيرة العربية في الأرشيف العثماني، مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض،1424هـ/ 2004م.

15- صالح محمد صالح صوحل: الإدارة البريطانية في عدن والمحميات الغربية خلال الفترة من 1937 – 1967م، مكتبة مدبولي، القاهرة، 2002م.

16- صلاح البكري: تاريخ حضرموت السياسي، مكتبة مصطفى البابي الحلبي، القاهرة، 1956م .

17- عبد الرحمن بن عبيد الله السقاف: إدام القوت في ذكر بلدان حضرموت، عني به تاريخياً محمد أبو بكر عبد الله باذيب، وعني به أدبياً محمد مصطفى الخطيب، دار المنهاج للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 1425هـ/2005م.

18- عبد الفتاح حسن أبو عليه: تاريخ الدولة السعودية الثانية 1256 – 1309هـ/ 1840 – 1891م، دار المريخ، الرياض، الطبعة الخامسة، (د – ت).

19- عبد الله مرداد أبو الخير: المختصر من كتاب نشر والزهر في تراجم أفاضل مكة، تحقيق محمد سعيد العامودي، وأحمد علي، عالم المعرفة، جدة، 1986م .

20- عمر بن حامد بن عبد الهادي الجيلاني، من تقديمه محمد بن علي بن محمد با عطية: الدرة اليتيمة، دار الحاوي، بيروت، 1998م.

21- عمر فاروق يلماز: السلطان عبد الحميد خان الثاني بالوثائق، ترجمة طارق عبد الجليل السيد، مراجعة الصفصافي أحمد المرسي، عثمانلي، استانبول (د – ت).

22- فاروق عثمان أباظة: عدن والسياسة البريطانية في البحر الأحمر 1839 – 1918م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1976م.

23- محمد حسين العيدروس: تاريخ الجزيرة العربية الحديث والمعاصر، عين الدراسات والبحوث الإنسانية والاجتماعية، القاهرة، الطبعة الأولى، 1996م.

24- محمد بن خليفة بن حمد بن موسى النبهاني الطائي: التحفة النبهانية في تاريخ الجزيرة العربية، دار إحياء العلوم، بيروت، 1986م .

25- محمد كريم إبراهيم: عدن دراسة في أحوالها السياسية والاقتصادية476 – 626هـ/ 1083 – 1228م، منشوبرات مركز دراسات الخليج، جامعة البصرة، شعبة دراسات العلوم الاجتماعية، 1985م.

26- مصطفى بركات: الألقاب والوظائف العثمانية، دار غريب، القاهرة، 2000م .

27- نبيل عبد الحي رضوان: الدولة العثمانية وغربي الجزيرة العربية بعد افتتاح قناة السويس (1286 – 1316هـ/ 1869 – 1908م)، تهامة، جدة، 1403هـ/1983م.

28- نبيل عبد الحي رضوان: "علاقة الدولة الكثيرية بالدولة العثمانية خلال عامي (1265 – 1266 هـ) (1848 – 1849م) دراسة وثائقية من خلال بعض الوثائق العثمانية"، مجلة الإنسانيات، كلية آداب دمنهور، فرع جامعة الاسكندرية، العدد الرابع والعشرون، العام 2006م .

29- نبيل عبد الحي رضوان: "أضواء حول العلاقة السعودية البحرينية خلال الفترة الثانية من حكم الإمام فيصل بن تركي 1259 – 1282 هـ/ 1843 – 1865م من بعض الوثائق العثمانية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة واللغة العربية وآدابها، المجلد 19، العدد 42، جمادى الثاني 1428هـ/ يونيه (حزيران) 2007 م.

30- نوال سراج ششه: "الحجاز تحت حكم محمد علي 1226 – 1256هـ/ 1811 – 1840م"، رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة أم القرى، كلية

الشـريعة والدراسـات الإسـلامية، قسـم الدراسـات العليـا فـي التاريخيـة والحضارية، 1409هـ/1981م .